صبحي سليمان

٢٥ قصة رعب من الحياة

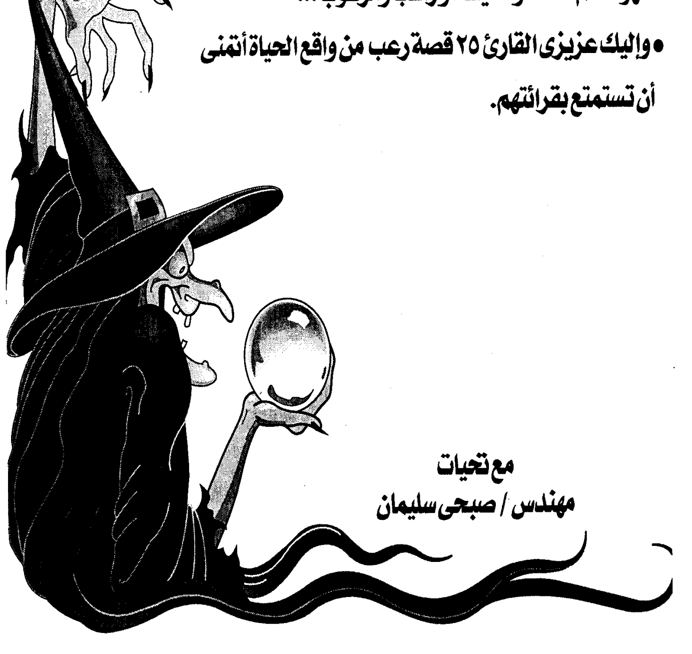
الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع



مقدمة

- عالم ما وراء الطبيعة..
- عالم مخيف ومرعب...
- عــالم قد يعشق البعض سماع قصصه وحكاياته ، وقد يضحك البعض سخريتاً مما يسمع...
- عالم ما وراء الطبيعة ليس له حدود كما أنه أضيق من الحدود نفسها.
- فهو عالم خائف ومخيف ، وراهب ومرهوب...
- وإليك عزيزى القارئ ٢٥ قصة رعب من واقع الحياة أتمنى أن تستمتع بقرائتهم.



مع تحيات
مهندس / صبحى سليمان




يد المومياء



-١-

يد المومياء

كـــان الكونت لويس هامـــون مشـــهوراً كـمعـــالج روحي ونفســـي، وكان يتلقي هدايا ثمينة من مرضـاه بعد شفاؤهم. ولكن أغرب هدية تلقـاها سببت له مشاكل كثيرة.

ففي زيارة للأقـصر عام ١٨٩٠ حـضر إليـه شيخـاً مصرياً مـريضا بمرض الملاريا وكانت حالته متأخرة، ولكن ببراعة ليس لها نظير اجتهد الكونت لويس في علاجه حتي شُفي الشيخ تماماً وأصر الشيخ علي أن يهديه أجمل هدية ثمينة وهي اليـد اليُمني لمومـيـاء أميـرة ماتت منذ زمن بعـيـد. ومنذ البداية انزعـجت زوجت الكونت من هذه اليد الجـافة المتقلصـة ولكن إنزعاجهـا تحول إلي رعب عندمـا سمعـت قصتـها. فـفي السنة الســابعة عـشر والأخيـرة لحكم الفـرعون أخناتون (وهو والد زوجة توت عنخ أمون) اختلف بشدة مع ابنته لأسباب دينية فســمح لكهنته أن يغـتصبـوها ويقتلوها عـام ١٣٥٧ قبل الميلاد ثم قـطعوا يدها





اليمني ودفنوها بسريةفي وادي الملوك. وحزن الشعب المصري لأن الفتاة لن تدخل الجنة بسبب نقص جسدها عند الدفن.

ولم يجد الكونت لويس هامون متحفاً يرغب باليد فوضعها في خزنة خالية في جدار منزله بلندن. وفي أغسطس عام ١٩٢٢ فتح الكونت الخزنة ثانية مع زوجته وسرعان ما تراجعا برعب لأن يد المومياء الجافة المتقلصة والتي يزيد عُمرها عن ٣٢٠٠ عام بدأت تكتسي لحماً غضاً من جديد.

وأصرت الزوجة علي تدميرها وبالرغم من أن الكونت لم يسبق له أن خاف من المجهول إلا أنه وافق علي ذلك.

وكتب رسالة لصديقه القديم عالم الآثار اللورد كارنارفون يصف فيها كيف وضع اليد بلطف في الموقد وقرأ بصوت عال نصاً من كتاب الأموات الفرعوني وعندما أغلق الكتاب. اهتز المنزل من قصف الرعد وغرق في الظلام وفتح الباب بقوة الرياح المفاجئة. وسقط الكونت لويس هامون وزوجته إلي الأرض فاستلقيا وقد جمدهما الخوف عندما شاهدا خيال امرأة ترتدي الثياب الملكية للفراعنة وتلمع علي رأسها الأفعي المميزة وكانت يدها اليمني مقطوعة.





وذهبت إلي الموقد وإنحنت علي النار ثم اختفت فجأة مثلما ظهرت وبعد أربعة أيام قرأ الكونت لويس هامون أن بعثة كارنارفون للتنقيب عن الآثار اكتشفت ضريح توت عنخ آمون وأنهم سيدخلوه رغم الإنذار المحفور علي عتبته.

وكان الكونت لويس هامون وزوجته في المستشفي يتعالجان مما حل بهما ولكنه أرسل لصديقه رسالة يرجوه فيها ألايدخل الضريح. ولكن كارنارفون تجاهل التحذير والرسالة ومات بعد فترة بسيطة بسبب غير معروف حتي الآن حيث مات وجسده ليس به أي سبب للوفاه سوي عقصة بعوضة عملت علي تسمم جسده وموته . ولحق أعضاء البعثة واحداً تلو الآخر وعُرف ذلك بلعنة الفراعنة.




بسبب الجوع يذبحون
صديقهم ويأكلونه



-٢-

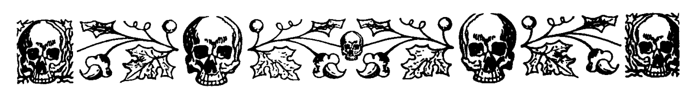
بسبب الجوع يذبحون صديقهم ويأكلونه

لم ينج إلا أربعة عندما غرق اليخت البريطاني بيرو في المحيط الأطلسي في يناير عام ١٨٨٤ م. فانحشروا في زورق النجاة الصغير الذي تقاذفته الأمواج لمدة ٢٥ يوما. ومرت الأيام متثاقلة علي البحارة الأربعة وكادوا يموتون من الجوع والإنهاك فطرح الكابتن إدوين روت إقتراحاً يائساً وأخيراً وهو أن يقترعوا علي أحدهم ليذبحوه يأكلوا لحمه حتي لايموتوا من الجوع جميعاً. ووافق اثنان من البحارة ولكن البحار الثالث هو «ديك توملين» وعمره ١٨ عاماً رفض قائلاً أنه يفضل الموت علي تناول اللحم البشري، وبالأخص لحم أعز أصدقائه فابتعد عنهم وأخذ مكانا منعزلاً ونام.وتحدد قدره بسبب معارضته ففي أول فرصة ذبحه الكابتن «إدوين روت» وهو نائم.

ولم يكن لدي مساعد الكابتن «جوش دولي» والبحار «ويل هون» أدنى إعتراض على أكل لحم صديقهم «ديك توملين».

وأكل البحارة الثلاثة لحم صديقهم الذي أنقذهم من الموت جوعاً لمدة





أربعة أيام حتي أنقذهم اليخت «جيلبرت»

ذُعر قائد اليخت «جيلبرت» عندما شاهد بقايا اللحم البشري منتشرة في أرجاء القارب ورفض أن يُلقي ورفض أن يُلقي بها في البحر، وقد تملكه الرعب من فظاعة الحادثة. فلفت بقايا الجثة بالقماش المشمع ورافقت الناجين الثلاثة إلى أقرب ميناء.

وهُناك أُقيمت محاكمة عادلة وحكم علي الثلاثة بالموت لارتكابهم جريمة القتل في أعالي البحار، ولكن وزير الداخلية قرر أنهم قد واجهوا ما يكفي من الأهوال وأنهم لايستحقوا هذا الحُكم الظالم، وبسبب ذلك خفض الحكم علي البحارة الثلاثة من الإعدام إلي السجن لمدة ستة أشهر. ولكن أحداً لم يعرف أن الأهوال كانت في بدايتها فقط. لأن الرجال الثلاثة لم تطل حياتهم بعد أن غادروا السجن. ولقد وجد مساعد الكابتن «جوش دولى» عملاً علي عربة تجرها الخيول، وبعد إسبوعين رأت الخيول شيئاً أخافها في أحد شوارع لندن الضبابية فثارت مذعورة ملقية «بجوش دولى» إلى الأرض فتحطم رأسه. وقال





الشهود أن الذي أخـاف الخيول كان خيـالاً ملفوفاً من رأسه إلى قـدمه بالشاش الملطخ بالدم وقد أختفي بعد موت «جوش دولي» مباشرةً.

وعندمـا سـمع الكابـتن «إدوين روت» تعـمـقت جـذور الخـوف بداخله فـذهب إلي أحيـاء سوهـو ليبـحث عن صديقـه البـحار «ويل هون»، ووجـده مخـموراً وفي حالة صـحية سيـئة جداً وقـال له «إدوين روت» أن بعض أقرباء القتـيل «ديك توملين» سـيطر عليهم جنون الإنتـقام فـيتنكرون بصـورة شبـحه ليُرعبـوا قتلته ورجاه أن يساعده علي كـشف المؤامرة ولكن «ويل هون» لم يكن يريد إلا المزيد من الخمـر وبعد مدة ليـست بطويلة.. شرب «ويل هون» الخـمر حتي الثُمالة وكاد أن يموت فنقله أصدقاءه إلي أقـرب مستشفي لعلاجه وتركوه في حجرة مع عدد من المرضى كي يسـتريح، ولكن في منتصف الليل ذُعر طاقم المستشـفي في صراخ «ويل هون»، فأسـرعوا جميعـاً للحجرة ليـروا ماذا حدث فوجدوه ميتاً وعلي وجهه علامات الذُعر والفزع .

وقال الشـهود أن مـريضا آخر (ملفـوف كله بأربطة الشاش) كـان مُمسكًا





«بديك هون» وقد اختفي بعد موته. وعندما سمع الكابتن «إدوين روت» موت صديقه «ويل هون» ذهب إلى الشرطة وهو في حالة رعب شديدة وقص عليهم ما حدث ولكنهم سخروا. من قصته ولكن بسبب حالته العقلية السليمة وافقوا علي إيوائه لليلة واحدة في زنزانة وذلك كان طلبه الوحيد ودخلها وهو يشعر بالإرتياح وتأكد مرتين من أن بابها مقفل وكانت الزنزانات مخُصصة لمشاغبي لندن ولم يكن الصراخ في الليل نادراً فيها ولكن عندما سمع رجال الشرطة صراخ الكابتن الغير عادي أسرعوا إلي زنزانته في الساعة الثالثة صباحاً وفتحوا الباب ليجدوه ممدداً علي الأرض يُحملق بعيون ميته يملؤها الذُعر والفزع، ولكن الذي صدمهم كان بقايا القطن والشاش المُلطخ بالدم بين أصابعه بالرغم من تأكدهم بأن الزنزانة كانت خاوية تماماً إلا من الكابتن «إدوين روت».




سبب غرق
السفينة تيتانك



-٣-

أميرة الموت

سبب غرق السفينة تيتانيك

إن عالم الدراسات المصرية دوجلاس موراي لم يعجبه الأمريكي الذي زاره في القاهرة عام ١٩١٠ وذلك لأن سلوكه كان سيئاً كما أنه كان مريضاً جداً، ولكنه لم يستطع أن يتجاهل سبب الزيارة لأن الأمريكي كان يعرض عليه أثمن صفقة عرضت عليه في حياته. فلقد عرض عليه صندوق مومياء مصرية لأميرة فرعونية ذات منصب كبير في معبد أمون- رع ويعتقد أنها عاشت في طيبة حوالي ١٦٠٠ قبل الميلاد وكانت صورتها محفورة علي الصندوق المزخرف بالعاج والذهب والذي كان محفوظاً بحالة ممتازة. ولم يستطع موراي أن يقاوم الإغراء فكتب شيكاً علي بنك انجلترا وبدأ بترتيب الأمور لنقل الصندوق إلي منزله بلندن. ولم يصرف الأمريكي الشيك أبداً لأنه مات في





تلك الليلة وعرف موراي من عالم أثري آخر في القاهرة لماذا كان السعر الذي دفعه معقولاً جداً.

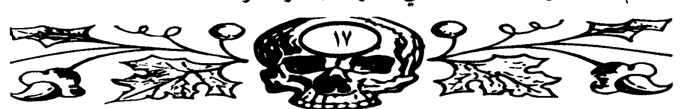
لأن الأميرة كانت ذات منصب رفيع في كهانة الموت، في معبد أمون-رع وقد ذكر علي جدران قبرها أنها لاتترك إرثاً إلا من النحس والرعب لكل من يزعج مكان راحتها الأبدية. وسخر موراي من هذه الخرافات ولكن بعد ثلاثة أيام بينما كان في رحلة صيد في أعالي النيل إنفجرت البندقية في يديه بدون سبب وبعد أسابيع من العذاب في المستشفي كان لابد من قطع ذراعه فوق المرفق.

وأثناء رحلة العودة إلي انجلترا مات إثنان من أصدقائه بأسباب غير معروفه، كما مات إثنان من الخدم المصريين الذين حملوا الصندوق خلال سنة، وعندما وصل إلي لندن وجد أن الصندوق قد سبقه إليها وعندما نظر إلي صورة وجه الأميرة المحفور عليها «بدا وكأنه أصبح حياً ونظراته تجمد الدم في



العروق» وقرر أن يتخلص من الصندوق ولكن صـديقة له أقنعته بأن يتنازل لها عنه. وخلال أسابيع ماتت والدتها وتخلي عنها حبيبها وأصيبت بهزال شديد لم يعرف سببه وعندما كانت تُملي وصيتها علي محاميها أصر علي إعادة الصندوق لموراي ولكن موراي الذي أصبح رجلاً مُحطماً لم يعد يرغب بالمزيد من الآلام فأعطاه لـلمتحف البـريطاني ولكن صندوق المومـياءلم يوقف شـروره حتي في تلك المؤسسة العلمـية، فقد سقط مصـور ميتاً فجأة أمـام التابوت وهو يلتقط له بعض الصور ومـات عالم الآثار المصرية والمسـؤول عن المعروضات في فـراشه أيضاً دون أدني سبب للوفاه.

وانزعج أعـضـاء مجلس المتحف من القـصص التي تنـاقلتهـا الصـحف فاجـتمعوا سـراً واتفقوا بالإجمـاع علي إرسال الصندوق إلي متـحف نيويورك الذي وافق علي قـبول الهـدية ولكن بشرط واحـد وهو أن يكون الموضـوع سراً بينهم وأن يُنقل الصندوق بمُنتهي السرية وبأكثر الطرق أماناً.





ووضع الصندوق علي السفـينة العظيمة التي كانت تقـوم برحلتها الأولي من ساوثامبـتون إلي نيويورك في ذلك الشـهر والتي صُممت بأكـثر الطرق دقة وأمـان كي تكون السـفـينة الوحـيـدة التي لاتغـرق أبداً في ذلك الزمـان ولكن صندوق المومياء لم يصل إلـي نيويورك أبداً لأنه كان في مخزن الشـحن لسفينة التيتـانيك (غير القابلة للغرق) عنـدما اصطدمت بجبل جليدي وغرقت ومـعها ١٤٨٩ من ركابها وكانت أكبر حادثة حدثت في ذلك الزمان.





-٤-

صوت الضمير

كان جـورج جافني لصاً نافهـاً يمارس أعماله في منطقـة سوهو في أوائل هذا القرن وكانت جرائمه كلها بسيطة ما عدا جريمة واحدة. ففي أول ابريل عام ١٩١٠ رأي جافني في واجـهة عرض أحد المتـاجر حبـلاً من الحرير طوله ثلاثة أقدام فتعرف فيه علي (حبل السفـاحين) الذي تستخدمه طائفة من الهنود الحمر القتلة لإغتيال ضحاياهم، فاشتراه وبعد اسبوعين استخدمه.

لقـد كان اللص التـافه يواجـه المشاكل مع فـتاة تُدعي «بيـسي جريـفز»، حملت من عـلاقة محرمة وتـتوقع منه أن يتزوجهـا. وكان قد أغواها مُـدعياً أن اسمه «آرثر إيمسن» ولكنه وجد فُرصة أُخري أفـضل مع أرملة غنيه ومتقدمة في السن تدعي «ستيلا فورتني» وسيجد معها المال والغني كما يتوقع.

وحضـر محـققوا اسكوتـلانديارد بناء علي طلب صاحـبة المنزل ليـجدو «بيسي جـريفز» مخنوقة بالحـبل الحريري وقد انغرز في لحـمها. وكان الإشـتباه





الوحـيد هـو بمن يدعي «آرثر إيمسن». وبالطبع هذا الاسم مُـسـتـعـار لأن القـاتل الحقيقي هو «چورچ جـافني» ولم يكن هذا كافياً لرجال البولـيس لحل القضية، وكان جافني بعد ثلاثة أسابيع من الجريمة سيتمتع بعلاقته مع الأرملة. وخطر في باله في إحدي الليـالي أنه سيـؤثر أكثر في صـديقته إذا زارها راكـباً عربة أنيـقة ولكن صراخـه تعالي بعد لحظات من دخـوله للعربة فقـد وجد القتيله «بيـيسي جريفر» تشاركه في المقعد، وكانت عيناها الميتة تُحملق مباشرةً في عينيه ولسانها المتورم يتدلي من فمها وذلك ما جـعل أوصاله ترتعد من الخوف والفزع. وأخذ جافني يسكر باستمرار لأكثر من أسبوع ثم ذهب لزيارة الأرملة «ستيلا فورتي» ولم ترحب به كثيراً ولكنها لانت له عندما أعطاها خـاتماً ماسياً مسروقاً. وشربا زجاجة شـمبانيا معـاً ثم أرسلته إلي القبو ليـحُضر زجاجة أخـري. فنزل حاملاً مصباحاً فوقع بقوة إلي أسفل الدرج.

وقضي جافني ثلاثة أسابيع في المستشفي ليشفى من جراحه التى حلت به إثر تلك الوقعة، وعندما غادرها قـرر أنه لاتوجد إلا طريقة واحدة للتخلص من





الشبح الذي يلاحقه. فإذا غادر إنجلترا إلي الأبد فربما بقي شبح بيسي فيها. وحجز للسفر في الباخرة مونتروس المتجهة إلي كيوبك بكندا.

وتجدد أمله بالحياة فنزل في فندق صغير قبل السفر بيوم واحد، وفي الغرفة المعتمة رأي «بيسي» مرة أخري. وفي هذه المرة كان الحبل الحريري قد انفك عن عنقها وقدمته له بيديها. فأخذه منها وكأنه يحلم وعندما نظر إليها مرة أخري وجدها قد اختفت ولكن الرسالة كانت واضحة فجلس وأخذ يكتب اعترافاً بجريمته. فوصف كيف قتل بيسي وكيف خرجت من القبر لتلاحقه ولا سبيل للخلاص منها.

واستدعى موظفوا الفندق رجال اسكوتلانديارد وعندما اقتحموا الغرفة وجدوا جافني مشنوقاً وقرأوا اعترافه. ولكن الذي أدهشهم هو إختفاء دليل هام ولأول مرة من خزانة الأدلة باسكوتلانديارد وهو الحبل الذي شنق به جافني نفسه حيث إنه هو نفس الحبل الذي شنقت به «بيسى».




فندق
الرعـــب



-٥-

أشباح الفندق المميتة

لقد كان صاحب الفندق الصغير لازيو كرونبرج وزوجته سوزي يواجهان حياة كئيبة في المدينة الهنجارية الصغيرة «يتساكورت» في عام ١٩١٩ وكانا قد انفقا كل مدخراتهما للحفاظ علي الفندق الصغير خلال الحرب العالمية الأولي. ولم يتبق معهما إلا ما يشتري طعامهما بصعوبة.

وكانت هناك مآسي أخري. فإبنتهما الوحيدة هربت إلي بودابست ويقال أنها تعمل عاهرة، أما ولدهما الكبير نيكولاس فقد هرب من المنزل عندما كان عمره ٩ سنوات بعد أن جلده والده لرسوبه في المدرسة. أما ولداهما الباقيان فقد ماتا في الحرب.

وكان الزوجان يجلسان في كل ليلة ليناقشا المستقبل المظلم. وتوصلا أخيراً لقرار خطير وهو أنه لابد لهما من القتل في سبيل المال.

وحضرا للجريمة بدقة، فحفر لازيو خندقاً عميقاً في الغابة وملأه بالرمل





والحصي حتي إذا سئل عنه إدعي أنه سيبني بيتاً جديداً. واشترت سوزي من مخزن القرية كيساً صغيراً يحوي بلورات الستريكنين بعد أن قالت لصاحب المخزن أنها ستستخدمه لتسميم الذئاب.

وبين عامي ١٩١٩ و ١٩٢٢ لفظ عشرة أشخاص أنفاسهم الأخيرة في ذلك الفندق الصغير، وكانا يقدمان للضحية وجبه شهية وخمراً فاخراً معتقاً ممزوجاً بالستريكنين. وإزدادت ثروتهما المسروقة وإزداد حذرهما وقررا القضاء علي ضحية أخيرة تغلق عليها حفرة الرمل والحصي للأبد.

وحضر الرجل السمين في ١٤أكتوبر عام ١٩٢٢ ومعه حقيبة ثقيلة لابد أنها تحتوي علي القطع النقدية الذهبية. لقد كان يعمل بائعاً لعدة سنوات ويبحث الآن عن قطعة أرض يستثمر فيها أمواله. وعندما طبخت له سوزي وخدمه لازيو أصر علي أن يكونا ضيفاه علي العشاء وأن يناديا باسم لاكي. وخلال العشاء تحدث عن رحلاته وكان ظريفاً لدرجة أنهما كادا يبقيان علي حياته ولكن سوزي أحضرت الخمر الخاص أخيرا. ومات الرجل السمين وقد تشنج وجهه وتكشفت شفاهه المتقلصة عن أسنانه. وأسرعا لتفتيش حجرته



وعرفـا أنهما كانا عـلي حق فقد وجدا ثروة من الـنقود الذهبية سـتجعلهـما من الأثرياء طوال عمـرهما وبحث لازيو في ثيـاب الميت فوجد شـيئاً آخـر.. وجد صورة له ولزوجته.

ونظر الزوجان لبـعضهما بذعـر وأسي لقد قتلا إبنهـما الذي غاب طويلاً فتركا الذهب وعادا ليجلسا بجانب نيكولاس الميت ويكتبا إعترافاً قصيراً. وبعد ثلاثة أيام وجدهم أهل القرية ثلاثة أموات من التسمم بالستريكنين.

وهجـر الأهالي ذلك الفندق الصـغيـر ولم يخاطر أحـد بالإقـامة ليلتـان متتاليتان في المنزل خلال السنوات التـالية، ذلك لأنه كان يتعرض لنفس التجربة المخيفة حيث إنه يري ١٣ شبحاً بملابس العشرينات يجلسون حول مائدة الطعام وقد تقلصت شفاههم بالطريقة المميزة للتسمم بالتسريكنين.

وجاءت حـرب عالميـة ثانيـة وذهبت وتخرب المنزل ومع ذلك فلم يـجرؤ أحد علي قـضاء الليل فيـه أو بقربه. وفي ٢٣ أبريل عام ١٩٨٠ تصـاعدت منه النيران وعرف الفلاحون أن شـخصاً ما أحرقه ولكنهم لم يهتموا بمعرفـته. فبعد كل شئ تحررت يتساكورت آخيرا من فندق الرعب.





-٦-

شبح القزمة

لم تحل الشرطة غموض إحدي أغرب جرائم القتل في التاريخ لأن القاتل كان امرأة ميتة. وتعود القصة إلي عام ١٨٧٠م عندما كانت الآنسة آدا دانفورث والصغيرة فانشون مونكير الموضوعة تحت وصايتها تتنقلان بانتظام بين فرنسا ونيويورك.

وكانت الآنسة دانفورت تقول أن فانشون يتيمة مات والدها في حريق وسوف ترث ثروة عند بلوغها سن الثامنة عشر وحتي ذلك الحين ستكون تحت وصايتها القانونية وكانت الأموال تنهمر عليهما من تلك العملية.

وكانت فانشون الصغيرة تتقبل مجاملات الركاب ثم تبتعد مع لعبتها ولكن عندما تختلي مع آدا في كابينتهما كانت براءة الطفولة تختفي من على وجهها لتحل محلها ملامح شيطانية وتُلهب آدا بلسانها بتعابير قذرة اكتسبتها أثناء عملها ٤٣ سنة كقزمة في السيرك. أما عملها الحالي فلصة ومهربة. ورغم





الخلافات بين الفتاتين إلا أن الشركة بينهما كانت مثمرة. فبينما تهتم آدا بالحقائب كانت فانشون القزمة الصغيرة (اسمها الحقيقي ايستل ريدلي) تتسلل بين حواجز الجمارك وهي تحمل لعبتها ولايفكر أحد أبداً بإيقافها.

وبعد ذلك كانت شريكتان تستقلان عربة إلي الحي الصيني في نيويورك حيث ينتظرهما صديق مسن يدعي وينغ توفيغك ويُمسك ذلك الرجل برأس اللعبة ليخرج منها ثروة لانظير لها من الأحجار الكريمة وهي حصيلة أشهر السرقات في أوربا.

وكان يمكن لهذه العملية أن تستمر سنوات أخري ولايعلم عنها أحد لولا أن فانشون دخلت في منافسة خطيرة مع خصمة جميلة هي ماجدا هاميلتون. وحسب سجلات الشرطة فإن المنافسة كانت علي قلب دارتني كراولي وهو مقامر محترف. وتجاهلت ماجدا كل تقاليد العالم الاجرامي وذهبت إلي الشرطة لتفضح العملية ووجدت الشريكتان لجنة استقبال خاصة في ميناء نيويورك وتم تفتيش لعبة فانشون الصغيرة لأول مرة وبعد دقائق كانت





الشريكتان في طريقهما إي سجن توجس الرهيب.

وكان للقزمة سجل إجرامي حافل وحكم عليـها بالسجن مدي الحياة أما آدا وهي أصغـر منها بعـشر سنوات فقـد حكم عليهـا بالسجن ٢٠ عـاماً. ولكن القزمة فانشون آثرت الحضور في المحكمـة عندما وأجهت ماجدا بغضب شديد واقسمت أنها ستقتل الخائنة يوماً ما.

وتزوجت ماجدا من دارتني بعد إنتصـارها في المنافسة ولكنه هجرها بعد ستة أشهـر ليجرب حظه في مشروع بكاليفورنيـا. ولكن ترتيبات الطلاق كانت مناسبـة جداً لماجدا حيث أنها أصبـحت غنية.وإزدادت ثروتهـا بالإستثـمارات وأصبحت شخصية معروفة في مجتمع نيويورك.

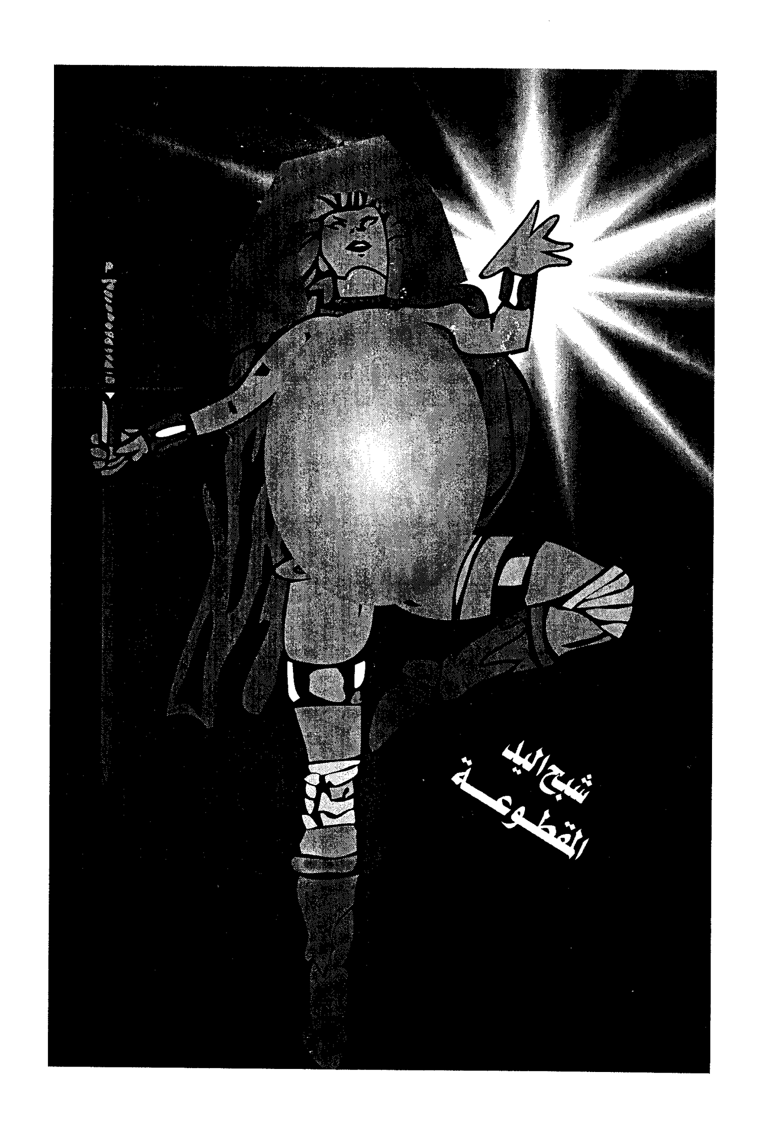
ونسي الجمـيع القزمـة فانشون ولكن مـاجدا لم تنسـاها، وفي أحد الأيام اقتحمت قيادة الشرطة لتلعن الضبـاط لأنهم لم يخبروها بهرب القزمة فانشون. قالت أنها استيقظت من نومها لتجـد فانشون في غرفة نومها ترتدي ثياب طفلة وتحمل لعـبة صـينية ولكنها كـانت مسنة منحنـية القامـة تكشر عن لثـة سقطت





أسنانها. فصرخت وهربت إلي الحمام وأقفلت بابه وقضت الليلة فيه وأخذت ماجدا تطالب بحماية الشرطة لها حتي يتم القبض علي القزمة فانشون. ولكن أحد رقباء الشرطة قدم لها نسخة من جريدة نيويورك صن الصادرة قبل أسبوع وأشار إلي خبر صغير مفاده أن القزمة فانشون قد شنقت نفسها في زنزانتها. وفي نفس اليوم حجزت ماجدا مقعداً في السفينة كونارد المبحرة إلي أوربا. وتناولت عشاءها مع صديقة لها وذهبت إلي منزلها لتستعد للسفر في اليوم التالي. وفي اليوم التالي وجدها الخدم نصف عارية في سريرها وقد جحظت عيناها وتخثر الدم علي شفاهها. وقال الطبيب الشرعي أنها قد اختنقت بدمها الذي تفجر من حلقها وكأن شيئاً قد دفع فيه بقوة كبيرة. ولم يجد أحد سلاح الجريمة ولكن وجد في فمها بضع شعيرات صغيرة كتلك التي توجد علي رأس لعبة طفلة صينية.




شبح اليد
المقطوعة



-٧-

شبح اليد المقطوعة

كانت رياح العاصفة القوية تجتاح قريةويليشام الإنجليزية الصغيرة، فتطيح بألواح السقوف وتقتلع فروع الأشجار. واهتزت شجرة سنديان عتيقة بعنف قبل أن تقلبها الرياح وتخرج جذورها ممزقة بطن الأرض. وأسرع الفلاحون إليها ليتأكدوا من أنها لم تؤذى احداً بسقوطها ولكنهم تجمدوا من الرعب عندما شاهدوا بين الجذور بعض البقايا البشرية.

وأُستدعي رجل الشرطة المحلية كلوج فأمر بنقل الهيكل العظمي. وكان في عظام إحدي اليدين المقطوعة خاتماً أوحي للشرطي بفكرة، فأخذ اليد وأراها لإلين جراي وهي شقيقة فتاة إختفت بشكل غامض منذ ١٨ عاماً. وصرخت إلين وضمت اليد إلي صدرها وقالت: «إنها ماري. إن الخاتم هو هديتي لها في يوم زفافها فقد ولدت فى فبراير وحجر الدم هو الحجر الكريم الذي يناسب مولدها».





وفهم كلوج ما حدث بالرغم من أن القصة حدثت قبل وقته، ولكنها من القصص الشائعة في المنطقة ففي عام١٨٧٣ تزوجت ماري جراي من باسيل أوسبورن في عيد ميلادها الثامن عشر. وكانت قد كتبت رسالة لجون بودكينز حبيبها منذ الطفولة تطلب مغفرته لأنها تخلت عنه.

وقبل انطلاقها مع العريس إلي شهر العسل بساعة واحدة قالت لأختها أنها تريد أن تختلي بنفسها لبعض الوقت في غرفتها بالطابق العلوي. وعندما وصل أوسبورن بالعربة لم تكن قد نزلت بعد وعندما شعروا بالقلق. اقتحموا باب الغرفة المقفل ولكنهم لم يجدوا العروس. وكانت إحدي النوافذ المفتوحة تطل علي شرفة ينزل منها درج إلي حديقة مغلقة ولكنها كانت خالية كذلك، وذلك ما جعل الجميع يعتقد بأنها هربت من الشُرفة كي لا تتزوج هذا العريس وذلك ما جعل العريس يحزن حُزناً شديداً ولم يطل عُمره سوي شهر واحد فقط، حيث مات من شدة الأسي والحزن علي حبيبته. وعرف المقربون ما الذى حدث لماري لأن عظام الرقبة في الهيكل العظمي كانت مكسورة فحزنوا لذلك حزناً شديداً. ورفضت إلين أن تتخلي عن يد أختها القتيلة وقالت أنها وصلت





إليها لسبب ما وهذا السبب يجب أن يتضح.

وعندما ماتت الين تركت مزرعتهـا لمديرة منزلها ماجي ويليامز على شرط أن تعرض اليد في مكان عام حيث يمكن أن تواجه القاتل يوماً ما.

وافـتتـحت ماجي مـشرباً في القـرية وعلقت اليـد علي أحد الجـدران في صندوق زجاجي وعلي خلفـية من القطيفـة السوداء. وكان منظر الخـاتم الثمين يلفت نظر الجميع.

وبعد أن تعـود الناس علي رؤية اليد كـانت قصة ماري تـتردد بينهم نادراً بعدما كانت هي شغلهم الشاغل، وفي إحدي ليالي فبراير عام١٨٩٥ كان رجل غـريب يصـغي إلي حـديث النادل وهو يقـول: «لابد أن الليلة العـاصـفـة التي اقتلعت فيـها شجرة السنديان كـانت مثل هذه» فرفع الغريب وجـهه المشوه عن كأس الـشراب وسـأل قائلا «أنا لا أفـهم، أية شجـرة سنديان؟» فأجـابه النادل: «انظر إلي ذلك الصنـدوق على الجـدار وبعد ذلـك سنخبـرك بالقـصـة» وبعـد لحظات كـان الغـريب يصـرخ في ذعـر وقد جـثـا أمـام الجـدار والدم يقطر من أصابعـه وتعرف عليه أحـد المُسنين في المشرب فقد كـان جون بودكينز الحـبيب





السابق للقتلة. وعنـدما وصل الشرطي كلوج اعترف الرجل بجـريمته ففي ثورة غضبه تـسلل إلي غرفة حبيبـته ماري وأغلق فمها بيـده وجرها إلي الخارج ولم يكن ينوي قتلها ولكنها كانت تقاوم بعنف، و عندما وصلا إلي شجرة السنديان كسـر عنقهـا، ودفنها بسرعـة تحت الشجـرة وغادر ويليشـام إلي الأبد ولكنه لم يرتح لحظة واحدة ووجد نفسه مُجـبراً علي العودة في النهاية. ووضُع المجرم في السجن المحـلي بإنتظار محـاكمتـه ولكنه مات بدون سـبب معـروف ولم تأخذ السلطات بأقـوال العجائز في أن أصـابع القاتل تنزف دماً أحـياناً عندمـا يواجه الدليل علي جريمته ولكن أهالي القـرية كانوا واثقين مما رأوا بأم أعينهم. ودفنت اليد المقطوعة مع باقي الهـيكل. ثم أحرق الفلاحون قميص جـون الذي لطخته الدماء النازفة من أصابعه عندما وقف وجهاً لوجه أمام جريمته.





-٨-

القتل يمشي علي أربع

لقد كان للغرب القديم نصيبه من قصص الأشباح، ولكن أغربها كانت قصة العجل المدموغ بكلمة (القتل) وكان رعاة البقر يرتجفون من ذكره بين عامي ١٨٩٠،١٩٢٠م .

بدأت القصة عام ١٨٩٠م في منطقة بروستر بتكساس حيث كان الأخوان زاك وجيل سبنسر يجمعون قطيعاً من الثيران. وكان الأخوين متحابين ولكن أعصابهما توترت أثناء العمل وفجأة حدث الخلاف بشأن عجل جميل ذو قرون هائلة.

واقترح جيل إقتراحاً حيث قال «لماذا لانقترع علي من يأخذ هذا العجل»

فأجابه أخوه زاك قائلاً: «...أونسحب مسدساتنا» وسحب مسدسه بسرعة من حزامه وأطلق النار علي أخيه فقتله وعندما هدأ غضبه تملكه الحزن الشديد فرفع جثة أخيه ووضعها بلطف علي ظهر الحصان. وسأله عامل أحمق قائلاً بماذا أدمغ هذا العجل الآن فأجاب زاك «أدمغه بمثل الدمغة التي أحملها





علي حصاني الآن. إدمغه بكلمة (القتل) وأطلقه وأرجوا من الله أن يطوف الآفاق ألف سنة».

ودفن أخاه في تلك الليلة ثم قتل نفسه. وبعد عدة أشهر أخذ العجل المدموغ يظهر في مناطق متباعدة جداً من البراري. والمدهش أن كل من لمحه كان مقدراً له أن يقتل. وقد رآه راعي بقر وقص ما رأي علي اثنين من افضل أصدقائه وعندما اتهماه بالكذب قتلهما. وبعد عدة ساعات من رؤية أحد المزارعين للعجل المدموغ قتل شقيق زوجته بسبب خلاف عائلي.

وفقد أحد الفارين كل رغبة في أن يبقي خارجاً علي القانون عندما رأي العجل في طريق مقفر وفي أول مدينة صادفها حاول أن يسلم مسدساته للمارشال وللأسف فإن رجل الأمن أخطأ فهم حركته وظن أنه أخرج المسدسات ليطلق النار فقتله.

وأعتقد الناس أن العجل قد مات وأن شبحه كان يجوب الآفاق بلا راحة كما أن وصفه قد تغير لأن العجل أصبح ثوراً الأن.





وقال لون آلان وهو مزارع في مونتانا عام ١٩٢٠: «إن الدمغة عليه كبيرة وحمراء ولم تندمل كما يجب ولم يغطيها الشعر. وكانت تبدو واضحة في ضوء القمر كما كانت يوم دمغت بالحديد المحمي في جلده».

وكان آلان شريكاً مع صديقه كول فاريل في مزرعة صغيرة مجاورة لمزرعة دي- داوان التي يملكها فاي داو. وكان داو طامعاً في أرضهما وفي أحد الأيام زار آلان في وقت كان فيه فاريل في المدينة ونجح في إقناعه بأن صديقه كان يغوي فتاته. ولسعت آلان نار الغيرة فنصب كميناً لصديقه في ظلمة الليل وعندما سمع صوت الحوافر هيأ نفسه لإطلاق النار ولكن ما ظهر لم يكن حصان صديقه بل ثور مدموغ بكلمة (القتل) ومن شدة ذعره أطلق النار أربعة مرات علي رأس الشبح فنظر إليه الشبح بحزن وابتعد بسرعة وسمع الشرير فاي إطلاق النار وأسرع إلي المكان بسرور علي إعتقاده بأن أحد الرجلين قتل الآخر وفي تلك اللحظة عرف آلان ما كان ينويه فاي داو من دمار للصديقين





فتبادل إطلاق النار معه. وجرح آلان بينما مات فاي-وتلا ذلك محاكمة غريبة قام فيها آلان بالدفاع عن نفسه وعن الثور فقال: «صحيح أنني شاهدت الشبح وقتلت رجلاً بعد لحظات ولكن لولا الشبح لكنت قتلت صديقي البرئ الذي كان يتجه إلي المزرعة» ولم يستغرق المحلفون أكثر من عشرة دقائق من التداول قبل أن يبرؤه. وطوت صفحات التاريخ العجل المدموغ ولم يره أحد مرة أخري بعد تلك الحادثة.



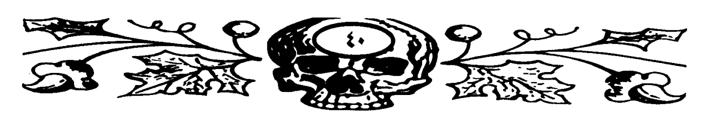

شبح
الساحرة



لعنة الساحرة

في عام ١٦٩٢ شنق ١٣ شخصاً بتهمة تعاطي السحر في مدينة سالم بماساشوستس وأثار ذلك اهتمام الكولونيل بوكس في بوكسبورت (ماين) وقرر أن تكون قريته أيضاً حازمة بموضوع السحرة. وطرح الموضوع مراراً في اجتماعات مجلس المدينة وأخيراً وضع يده علي الضحية لقد كان الناس يتجنبون عجوزاً مسنة لأنها تبدو لسوء حظها كما يتصور الناس شكل الساحرة وقد اختلف المؤرخون بخصوص اسمها وعمرها ولكن الكاتب نيجل بلوندل وروجر بور صاحبا كتاب أغرب أشباح العالم قالا أنهما متأكدين بأن اسمها كومفورت أنيسورث وقالا أنهما متأكدان بأن عمرها كان أكثر من ٩٠ عاماً.

وبسبب ضعفها الواضح فإنها قُدمت للمحاكمة بدون تعذيب لتعترف ولكن الذين احتشدوا في قاعة المحكمة كانوا يعرفون أن الكولونيل بوكس قد قرر أنها مذنبة وكان يهمس في أذن القاضي. وعندما تقدم الشهود كانوا كلهم





ينظرون إلي بوكس للحصول علي رضائه مقابل شهادتهم علي العجوز. فقالت امرأة أنها سمعتها تتمتم بكلمات غير مفهومة ولكنها عندما وصلت إلي بيتها بدأت الدماء تنزف من أذنها فعرفت أن الساحرة قد لعنتها.

وأقسم رجل أنه رأي شخصاً متوحشاً بوشاح أسود في بيتها لابد أنه الشيطان أو أحد أعوانه. وسرعان ما أعلن القاضي أنها مذنبة بتعاطي السحر وقال: «أنت لن تعاني من كونك ساحرة بعد الآن» وأمر بشنقها في اليوم التالي.

ولم يكن أحد يتوقع ما حدث بعد ذلك. إذ لم يسمح لها بالدفاع عن نفسها فاعتقد الحضور أن فمها الخالي من الأسنان سيبقي هادئاً. وقبل أن يستطيع أحد منعها وقفت وأشارت بإصبع متغضن إلي الكولونيل وصرخت: «في كل حياتي لم ألعن أحد أبداً ولكنني سألعنك يا سيدي لأنك وأعوانك تآمرتم لإيصالي إلي المشنقة، لذلك إنتبه لما سأقول وانتبه جيداً. عندما تذهب إلي قبرك وسيكون ذلك قريباً فإنني سأترك بصمة قدمي علي شاهده وستبقي هناك للأبد حتي لاينسي أحد هذا اليوم.





ووضع الحارس يده علي فمـها وسحبها من القاعـة ولكن كلماتها أثارت الإضطراب في القريـة ولم يحضر الكثـيرون لحضـور شنقها وحـتي الكولونيل بوكس لم يجرؤ علي الحضور.

وبعد ثلاثة أشهر مات الكولونيل من مرض سبب له هزالاً شديداً. ووجد وريثه أنه قد أضاف إلي وصيته سطراً جديداً وهو أن شاهد قبره يجب أن يكون من الرخـام الأملس الصـافي حتي لايمـكن تلطيـخه أو تلويثـه، ولكن بعـد أيام حضر عامل المقبرة المذعور لزيارة عائلة الكولونيل سراً وقال أنه وجد طبعة قدم امرأة علي الرخام ولم يستطع تنظيفها.

ولجأوا لصـانع رخـام أقـسم علي حـفظ السـر وصنع شـاهد آخـر مماثل للموجـود علي القبـر وتم استبدالهـما ليلاً ودفن الـشاهد القديم الذي يـحمل اللعنة.

وبعد عشرة أيام شاهد وريث الكولونيل جماعات من السكان المذعورين يدخلون ويخرجون من المقـبرة وعندما ذهب لمعرفة السبب وجـد أن بصمة قدم





المرأة عادت من جـديد إلي الرخامـة الجديدة. وأعلن أن سـبب هذه الظاهرة هو تخريب متعمد في المقبرة ولكن هذا التفسير لم يقنع أحد. وقام الوريث بتركيب شـاهد رخامي جـديد علناً هذه المرة وسرعـان ما ظـهر عليـه اللعنة. واسـتـسلم الوريث ولم يغيرها مـرة أخري. وبقيت حوالي ثلاثة قرون وعليهـا بصمة القدم وكأنها جرح لن يندمل.



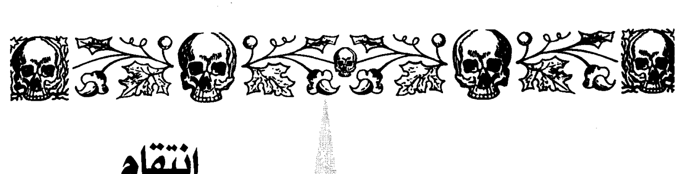


-١٠-

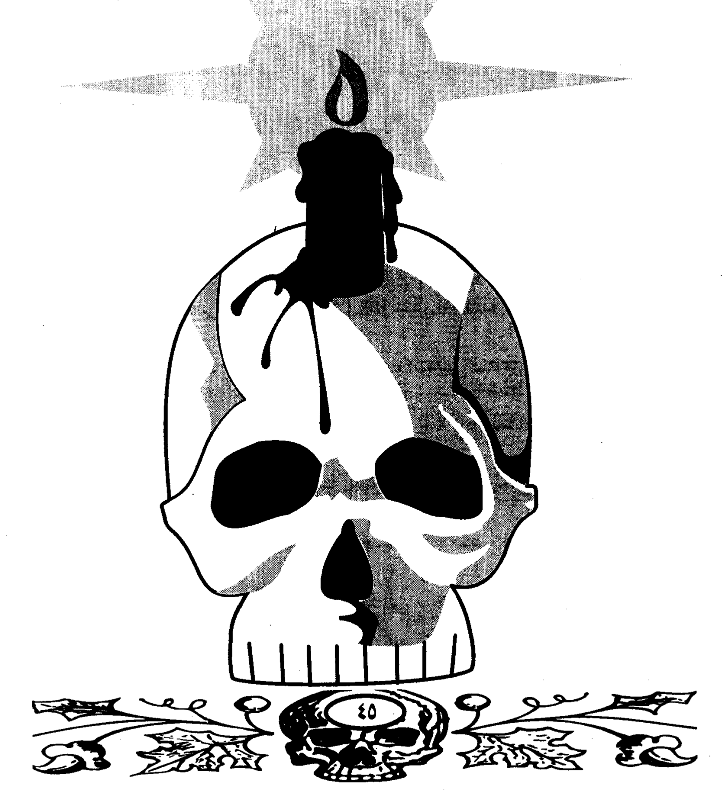
الأشباح الثائرة

جزيرة نورفولك نقطة في المحيط الهـادي على بعد٩٠٠ ميل من السـاحل الشرقي لأستراليا كانت مستعمرة عقاب بريطانية حتي القرن التاسع عشر. ويدعي الكثيرون من سكانها اليوم أنهم يرون أطياف الذين شنقوا فيها. ولقد هرب رجل أيرلندي ضخم الجثة من سجن المستعمرة ولكن إثنان من الجنود عثروا عليه مختبئاً في جذع شجرة مجوف وكان يعرف أنه سيعدم فقال لهما: «إذا أعدمتموني فستتعرضان لموت عنيف خلال أسبوع من شنقي» وتجاهل الرجلان التهديد وشنق الرجل وبعد يومان ذهب الجنديان للصيد في المكان الذي وجداه فيه وفي الصباح التالي قذف البحر بجثتيهما ولم يعرف أحد من قتلهما وكيف قُتلا.





إنتقام الجماجم





-١١-

أنتقام الجماجم

كان الـثري مـايلز فيليـبسن يملك أراضي شـاسعـة في منطقة الـبحـيرات الإنجليزية حول مـدينة وندرمير في القرن السادس عشـر. ولكنه لم يكن راضياً عن إتساع إمبراطوريته الخاصة فكان مشغولاً دائماً بإضافة أراضي أخري إليها. وأعجبـه الحقل الصغيـر الذي يملكه كراسة ودوروثي كوك ويطل علي البـحيرة وقرر أن يكون موقعاً للمنزل الفخم الذي يخطط لبنائه.

وكان الحـقل هو كل ما يمتلكه آل كـوك في هذا العالم ولم يرغـبوا ببيـعه لفليـبسن ولكنه لم يكن ليـقبل بهـذا الجواب السلبي فـدعا الزوجـان الفقـيران لعـشاء عـيد الميلاد مع عـائلته، وأعـجب الزوجـان بالطعـام والخمـر واكتـمل سرورهما عندما قدم لهما وعاءً ذهبياً أعـجبهما كثيراً. ولكن الجنود طرقوا باب منزلهمـا في اليوم التالي واعـتقلوهما وحُـبس كل منهما في زنزانة لمدة أسـبوع بدون أن يعرفـوا لذلك سبباً وعندمـا جُلبا إلي المحكمة عـرفا أن جريمتهـما هي





سرقة الوعاء الذهبي من منزل الثري.

وكان الحكم غـريبا ولكن متـوقعاً لأن القـاضي كان فيليـبسن نفسـه وقد حكم عليهما بالموت. وصرخت دورثي كوك: «انتبه لنفسك فإنك لن توفق بعد الآن. وسيأتي وقت لاتملك فيه أية قطعة أرض ولن تستطيع الخلاص منا..» ولم يهتم الثري بالتهديد وشنق الزوجان.

وخـلال أيام أستـولي علي أرضهـما وبـدأ العمل بمنزله الجـديد. وسمـاه كالغارث هول وعندما انتهي البناء وأكتمل المنزل أقام حفلة كبيرة بهذه المناسبة، وجلس الأصدقـاء والجيران حول المائدة الفخمة ولكن صـراخاً رهيبـاً جعلهم يركـضـون إلي الطابق العلوي وسـيـوفهـم في أيديهم فـوجدوا زوجـة الثـري متجمدة من الرعب تحملق بجمجمـتين وضعتا علي الإفريز. فأخذهما صاحب المنزل ورما بهما إلي ساحة المنزل وهو يقسم أن ينتقم من الذي رتب هذه المزحة الثقـيلة. ولكن ذلك لم يهـدئ من خواطر ضيـوفه فـذهب معظمـهم إلي غرف نومهم مبكرين ولكنهم استيقظوا مذعورين علي صراخ رهيب إذ أن الجمجمتان





عادتا إلي مكانهما علي الدرج.

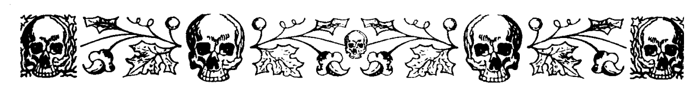
وفي الأيام التي تلت ذلك فعل فيليبسن كل مـا في وسعه للتخلص منهما ولكنهما كـانتا تعودان إلي المنزل وخربت حفلة عـيد الميلاد وعندما انتشـر الخبر تدهورت أعمال فيليبسن وأخذت ثروته تتقلص وأصبح رجلاً محطماً. وعندما مات كـانت ضحكات الجمجـمتان الشيـطانية ترن في أرجاء المنزل واستـمرت الجمـجمـتان بزيارة المـنزل لتزعج الورثة. فكانتـا تظهران في أعـياد الميـلاد وفي ذكري إعدام آل كوك. وعندمـا أصبحت عائلة فيليبسن فـقيرة لدرجة اضطرت معهـا لبيع المنزل عندئذ تركتـه الجمجمـتان في سلام ولـم يراهما أحـد بعد ذلك الوقت.






شبح
الساحرة الأخيرة





-١٢-

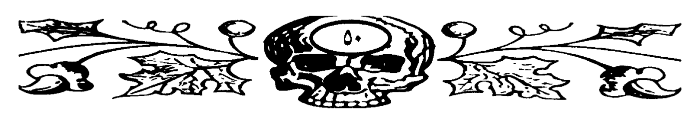
شبح الساحرة الأخيرة

قرر تيـري بالمد أن يبحث عن قـبر آخر سـاحرة أحرقت علي العـمود في انجلتـرا ولكن ذلك تسبب بأحـداث غـريبة. وسـيطرت السـاحـرة علي جسـده. وقالت روحها أنها ستبقي مع تيري دائما حيثما ذهب.

لقد عـذبت ساحـرة إنجلترا الأخـيرة إلزا ثم إحرقت في قـرية ديدهام في إيسكن عام١٧٦٣ وبـعد أكثـر من ٢٠٠ عام حاول تيـري أن يجد قـبرها ولكن حوادث غريبة كانت تصادفه حيثما ذهب.

زار تيري بـالمد مرة مكان دير قـديم وصادف وجود رجل آخـر يصطحب كلبه فـاقترب الكلب من تيـري وأخذ ينبح ويهز ذيله ثم ذهب إلي خلفـه وآخذ ينبح علي الفراغ. وتكرر الأمر مع كلب آخر في أحد المخازن.

إن قصـة تيري وهو ناشر كـتب جيد بـدأت عندما حضـر جلسة تحضـير أرواح ليـحصل علي مـعلومـات تسـاعده في بحـثـه ولكن روح السـاحـرة إلزا حضرت وقررت أن تلازمه.





وبعد ذلك بوقت قصير سيطرت روح شريرة علي والده. واندلعت النار في مصنع يملكه فخسر آلاف الجنيهات. ويدعي تيري أنه وجد قبر إلزا قرب فندق في منطقة القرية التي أحرقت فيها. وقد وقف عنده وشعر بتنميل ينتشر من عُنقه إلي نخاعه الشوكي ولكنه لم يجد شيئاً عندما حضر المكان بمساعدة صديق له. ولم يصدق أحد في الفندق قصة تيري ولكن الساقي كان يتناول غذاؤه يوماً ، ويراقب البار عن طريق مرآة في الغرفة فشاهد امرأة تلبس لبساً غريباً فذهب ليخدمها ولكنه وجد البار فارغاً وأبوابه كلها مقفلة.





-١٣-

شبح عشيقة ابن الملك فريدريك

الفيلا الضخمة التي كانت موجودة في مدينة بات التاريخية أصبحت الآن نادياً اجتماعياً لشركة الباصات. ولكنه من المعروف أنه يوجد به زواراً مما وراء الطبيعة وقد شاهد الكثير أشباح شاب وسيدة مسنة ورجل في عباءة طويلة كما أن أصوات أقدامهم تسمع في الطابق العلوي. ويعتقد أن أصل هذه الأشباح يعود للوقت الذي كان البناء فيه منزلاً لإحدي عشيقات فريدريك دوق يورك ابن الملك جورج الثالث. وعندما ذهب الدوق إلي لندن بعد أن قال لعشيقته أن ما بينهما قد انتهي قررت أن تلحق به وأوصت خدمها بالاعتناء بطفليها. ولكن الخدم لم يتقاضوا رواتبهم منذ مدة فغادروا المنزل وعندما عاد أحد الخدم بعد أيام وجد الطفلين ميتين من الجوع ويقال أن شبحهم هو الذي تُسمع صوت أقدامه.





الطريق المشؤوم

وضع شبح عامل بناء أمريكي لعنة علي جسر طريق السماء المشمش في خليج تامبا هذا ما يدعيه صياد سمك في فلوريدا بعد أن قتل حوالي٦٠ شخصاً في أربعة كوارث بحرية منفصلة قربه خلال الخمسة أشهر الأولي من عام ١٩٨٠

في أغسطس قتل ٢٣ من رجال خفر السواحل عندما اصطدم قاربهم بناقلة نفط. وفي سبتمبر اصطدمت ناقة بإحدي دعامات الجسر الرئيسية. وبعد عشرة أيام خرجت ناقلة نفط أخري من السيطرة واصطدمت بأقواسه. ولكن أسوأ حادث وقع في ٩ أكتوبر. فقد ساءت الرؤيا بسبب الأمطار التي تسوقها الرياح أثناء عاصفة عنيفة فأخطأ قبطان الناقلة الليبيرية سوميت فنتور (١٠٠٠٠ طن) تقدير المسافة بينه وبين دعامات الجسر فاصطدم بها بدلاً من أن يمر بينها. وأدي ذلك إلي إنهيار قسم من الجسر فسقطت العديد من السيارات والشاحنات وأحد الباصات من مسافة ١٥٠ قدماً إلي الماء وقُتل ٢٣ شخصاً



كان ٢٣ منهم في الـباص فقط. ونجـا آخرون من الموت بأعجـوبة عندما نجـحوا بإيقاف سياراتهم قبل أن تهوي في الفجوة.

ووقف ممثلوا مـجلس مدينة فلـوريدا دقيـقة صـمت عندما وصلت أنبـاء الكارثة أثناء اجـتمـاعـهم وطالب أحد الأعـضاء بالـتحـقيق في نظام الإرشـاد الملاحي في مـيناء خليج تامبـا ولكن أحد صـيادي الأسـماك وعـمره ٢٧ عـاماً ويدعي تشـارلي ويلـيامز قـال: «عندما كـان الجسـر في مرحلة البناء سـقط أحد العمـال في الإسمـــنت الطري وغاص فـيه ولايزال ضمن الجسـر. وهذا سبب شؤم الجسر».

إن طول الجسر أربعة أميال وقد افتتح في يناير عام ١٩٥٤ وقد انتحر أكثر من ٤٠ شخصاً بالقفز منه إلي الماء.




شبح السفاح



-١٤-

شبح السفاح

إن جمع الجماجم كان هواية الدكتور البريطاني جون كيلنز، وكان يدهنها بالورنيش ويحفظها في صناديق من خشب الأبنوس موزعة في أرجاء منزله. ولكن الجمجمة التي حازت علي إعجابه لم تكن ملكه فقد كانت جزءا من هيكل عظمي في مستشفي وست سوفولك حيث كان يعمل في سبعينات القرن التاسع عشر.

وصاحب العظام قاتل عمره ٢٣عاماً يدعي ويليام كوردير شنق في سجن بوري سان إدموند في نوفمبر من عام ١٨٢٨ . وكانت عين الدكتور الطماعة ثابتة علي الجمجمة لعدة سنوات حتي أن سرقها في إحدي الليالي وضمها لمجموعته. ولكن حياته تحولت إلي كابوس. إذ سكنت روح شريرة منزله وكان يسمع صوت تنفسها الثقيل وأحيانا صوت نشيجها. ثم ظهرت يد بيضاء طائرة أخذت تحطم صناديق الجماجم وذُعر الطبيب وأراد أن يُحطم الجُمجمة ولكن صديقه أراد الاحتفاظ بها فأهداه إياها فتعرض صديقه للمتاعب بدوره فدفنها بالمراسيم الدينية.فارتاحت روح كوردير المعذبة أخيرا.





-١٥-

شبح سوق اللحم

في مـدينة لندن عام ١٦٥٤ م كـان بهـا سوق يُـسمي شـميـشفـيلد وهذا السوق كان مخصصاً لـبيع اللحم ولكن حدث ذات يوم أن ظهر به شبح غريب أرعب كل من في السوق حيث كان ذلك الـشبح يزرع الفوضي في السوق كل أسبوع. وقـالوا أنه شبح محـامي كان يدعي ماليت، و يتسلل إلي مـخازنهم في كل ليلة سـبت ويقلب قطع اللحم من علي الـرفوف. وقـد حاولوا أن يضـربوه بالسواطير والسكاكين ولكنها كانت تضرب الهواء فقط.





-١٦-

الشبح السجان

إن شبح شرطى يحرس قسم شرطة شارع فين بلندن. قد أزعج الكثيرين، حيث شاهده العديد من الناس وهو يتجول فى شوارع لندن العتيقة وهو يتفحص أقفال المحلات والمنازل ولقد شنق الشرطى جودارد نفسه فى زنزانة فى أوائل هذا القرن عندما قبض عليه وسُجن ظلماً.

-١٧-

نداء من الأعماق

دخل البحار الى غرفة الكابتن فشاهد رجلاً غريباً منحنياً على سجل السفينة وهو يحمل قلماً وعندما حاول اعتراضه اختفى بكل بساطة.

وعندما أخبر الكابتن راجع السجلات فوجد جملة غريبة تقول: «اتجه الى الشمال الشرقى» وكانت السفينة تبحر شمال الأطلسى قرب الساحل الكندى خلال القرن الماضى وقد غيرت إتجاهها إستجابة للطلب وخلال ساعات صادفت سفينة تغرق.

وعندما كان البحارة يساعدون الناجين على الصعود إلى السفينة. تعرف البحار على أحدهم وقال أنه هو الذى كان فى غرفة الكابتن. وعندما طلب إليه أن يكتب تلك الجملة تطابق الخطان.





-١٨-

مخاوف الصيادين

لقد كان الصيادون على الساحل الشرقى والجنوبى الشرقى لإنجلترا يخشون لقاء شبح السفينة الشراعية ليدى لوفيبوند لأكثر من ٢٠٠ عام. وهم يذكرون كم من البحارة لاقوا حتفهم على شاطئ جودوين ساندز المشؤوم بعد أن شاهدوها.

فقد اصطدمت الليدى لوفيبوند بالشاطئ وغرقت ومعها كل ركابها فى ١٣ مارس عام ١٣٤٨. وكان على متنها الكابتن سيمون بييل وعروسه وبعض ضيوف الزفاف وتقول الروايات أن الضابط الأول كان يعشق العروس فقتل سيمون بسبب الغيرة وقاد السفينة الى الدمار على الشاطئ.

وبعد خمسون عاماً شوهدت سفينة ذات ثلاثة أشرعة تشبه الليدى لوفيبوند تتجه الى نفس الشاطئ وقد لحقها قارب صيد وسمع البحار صوت إحتفال وأصوات نساء واصطدمت السفينة بالشاطئ وتحطمت ثم اختفت تماما





أمام أعينهم . وقـد تكرر نفس المنظر أمام بحارة قارب آخر بعـد٥٠عاماً أخرى بالضبط. كما شوهدت قرب ديل بكنت فى ١٣مارس عام١٨٩٨ .

ترُى هل تظهر السفينة الشبح كل ٥٠ عاماً خفاً؟

لقـد كـان المراقبـون ينتظرونهـا فى١٣ مـارس عـام ١٩٤٨ ولكن الرؤية كانت سيئة بسبب الأحوال الجوية ولم يرى أحد شيئاً.






شبح
السفينة





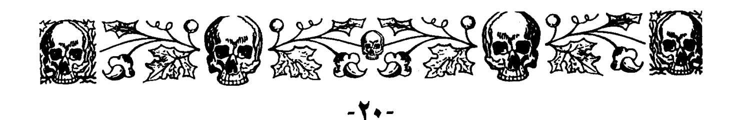
-١٩-

شبح السفينة

وهناك شبح سفينة شهيرة أُخري فى شمال أمريكا تظهر قرب جزيرة رود. فلقد غادرت السفينة بالاتين هولندا عام١٧٥٢ تحمل مهاجرين الى فيلادلفيا. وقد انحرفت عن مسيرها بسبب عاصفة رهيبة فقد خلالها الكابتن وتمرد البحارة المذعورون بعد ذلك فقضى الركاب ليلة عيد الميلاد فى رعب واضطراب. وبعد يومان جنحت السفينة على صخور شاطئ جزيرة بلوك وتصدعت. وعندما تراجعت العاصفة إنزلقت السفينة الى المياه ثانية ولكن عشرات الصيادين فى الجزيرة صعدوا إليها فأنزلوا الركاب ونهبوها. وبعدما أخذوا كل ما هو ذو قيمة أشعلوا فيها النار ووقفوا يراقبونها وهى تحترق فوق الماء. ولكنهم ذعروا عندما خرجت إمراة كانت مُختبئة فيها لتصرخ طالبة النجدة حتى أسكتها اللهب وماتت.

ومُنذ ذلك الوقت والسفينة تظهر في صورة شبح مراراً وتكراراً قُرب ساحل نيو إنجلاند واللهب يتصاعد منها وهو بلون الدم من هيكلها المُحطم.





الأشباح السابحة

دفن البحاران جيمس كورتنى وميشيل ميهان بإلقاء جثتيهما فى البحر فى صباح ٢ سبتمبر عام١٩٢٩ . فلقد ماتا فى اليوم السابق إختناقا بالدخان عندما كانا يعملان تحت سطح ناقلة النفط واترتون المبحرة من كاليفورنيا الى بنما وتعود ملكيتها لشركة خدمة المدن.

وعندما سقطت الجثتان فى مياه المحيط الهادى كان حزن البحارة عظيماً فقد كان الميتان محبوبين كثيراً. وقال أحد الأصدقاء «لقد كانا يجعلاننا نشعر بالسعادة بطريقة ما» ولكن البحارة لم يفتقدا الميتان طويلا. ففى اليوم التالى شاهد الجميع رجلان يسبحان فى مياه الميحط. ووضع الكابتن تراسى النظارة المعظمة علي عينيه وهمس: «ياإلهى» وأبطأت السفينة من سرعتها إلى ١٠عقدة فى الساعة واقتربت من السابحين فأختفيا فجأة ثم ظهرا على بعد ٤٠قدماً عن السفينة. ولم يكن هناك شك بأنهما كورتنى وميهان.

وتابع السباحان مع السفينة ثلاث أيام. ولم يذعر أحد على السفينة فقد

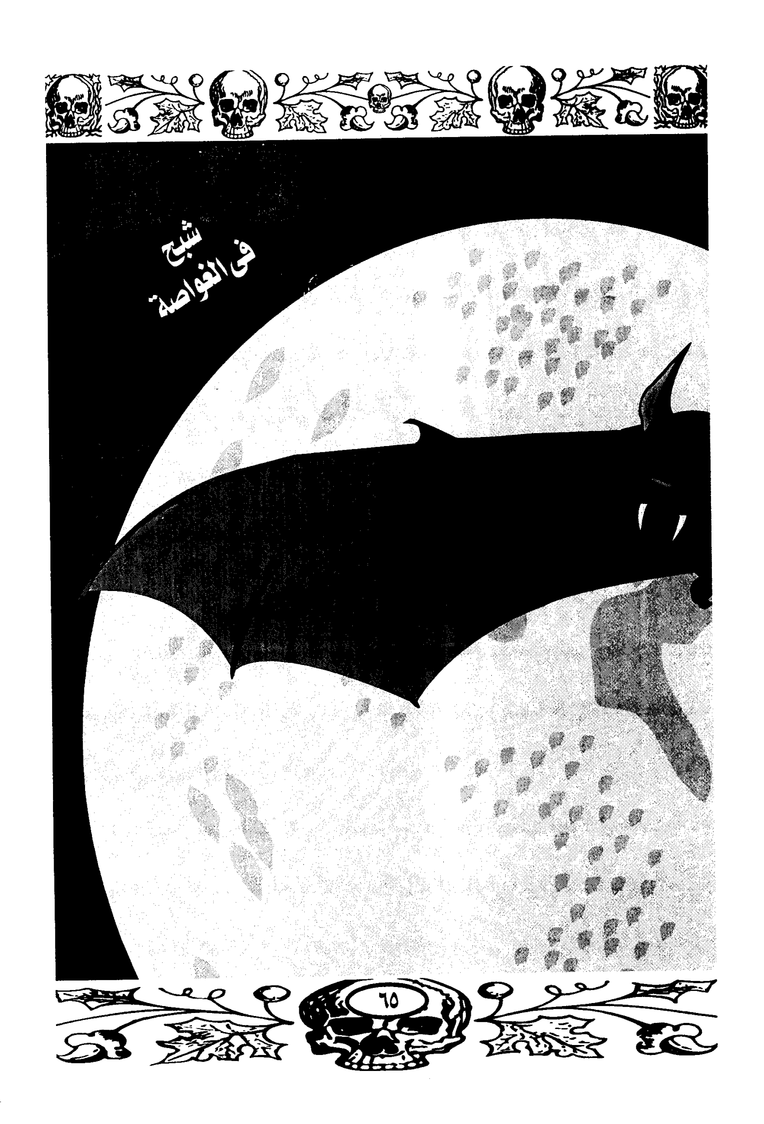




شعر الجميع أن الشبحان لايقصدان الأذى. وقد تجاوزا مقدمة السفينة مرة ووجهاها لتتجنب طريق عاصفة. وقدم الكابتن تراسى تقريره فى مكتب الشركة بنيوأورليانز فأعطى آلة تصوير ليثبت صحة الرواية بالصور أثناء عودته.

وكانت الرحلة عادية حتى دخلت السفينة المحيط الهادى ثانية. وشاهد البحارة سباحان يلاحقان السفينة وعند الفجر كان بجانبها والتقط الكابتن ثمانية صور من مسافة قريبة وبعد ساعات اختفى الشبحان. ولم يظهرا ثانية خلال الرحلة. وعندما رست السفينة أخذ الكابتن الصور الى مقر الشركة. وفحصت الصور السلبية وهى لاتزال مبلولة بسبب عملية التظهير وكانت الصور السبعة الأولى خالية أما الثامنة فرفعها احد المُديرين إلى الضوء وقال «هاهما!» وعندما طبعت الصور اتضح الوجهان الشاحبان بين الأمواج وقد أكد الآصدقاء والأقارب تعرفهم على وجها كورتنى وميهان.




شبح
فى الغواصة
٦٥



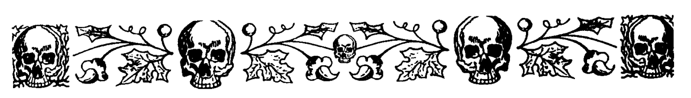
-٢١-

الرعب فى الغواصة

لقد حل الظلام فى يوم بارد من سبتمبر عام١٩١٨ وكانت الغواصة الألمانية يو.بى.٦٥ تتسلل الى بحر المانش تبحث عن فريسة. وكانت على بعد ١٥ميل من بورتلاند بيل وكان البحر هائجا والرذاذ يتطاير على برج الغواصة. وكان رجل المراقبة يعصر عينيه مندهشا وهو ينظر الى الضابط الواقع تحته على سطح الغواصة فماذا يفعل هناك بحق الله. لابد أنه مجنون ولكن كيف وصل الى سطح الغواصة؟.. إن جميع المنافذ فى برج الغواصة مغلقة بإحكام. وكاد المراقب أن ينادى الضابط ليحذره من الخطر الذى يتعرض إليه ولكن الضابط إستدار وحدق بالبرج وبالرغم من أن الرؤية كانت صعبة فإن المراقب تعرف عليه وشعر بتجمد الدم فى عروقه.

لقد كان الضابط الثانى للسفينة والذى قتل بسبب انفجار حدث أثناء رحلتها الأولى وقد دفن جسده فى المقبرة العسكرية بولهلمشافن. وأخيراً





استطاع أن يحرك شفتيه فهمس «إنه شبح» وجاء قائد الغواصة الى جانبه وشاهد الشبح قبل أن يختفى فى الظلام.

ولم تكن الغواصة هذه هى المرّة الأولى التى يظهر فيها الشبح فيدب الرعب فى قلوب رجالها الذين يعتقدون أنه ينذرهم بالدمار.

لقد تواترت الكوارث فى الغواصة منذ أن كانت تبنى حتى سميت سفينة الشؤوم لقد بنيت عام١٩١٦ بهدف أن تعمل قرب سواحل الفلاندرز وتزرع الفوضى فى بحر المانش. وكان طاقمها يتألف من ثلاثة ضباط و٣١ بحاراً. وقد بدأت المشاكل بعد أسبوع فقط من بدء العمل فيها فقد إنزلقت دعامة ثقيلة من سلاسلها أثناء تثبيتها فقتلت عاملاً وثبتت آخر إلى الأرض ولم يمكن إخراجه إلا بعد ساعة ومات بعد ذلك . وقبل أن ينتهى العمل فيها حوصر ثلاثة رجال فى غرفة المحركات وماتوا بسبب الدخان.

وفى إبحارها التجريبى تعرضت لعاصفة رهيبة واختفى رجل من على سطحها. وعند تجريب الغوص حدث تسرب الى أحد خزاناتها ولم تستجب





لمحاولات الطفو إلا بعد ١٢ ساعة كان جوها أثناء ذلك مليئا بـالأبخرة السامة وعندما أمكن فتح الفوهات أخيراً تدفق منها الرجال بعد أن كادوا يختنقوا.

ولكن أكبر صدمة حدثت بعد عودتها من رحلتها الأولى. إذ كانت تُحمل بالطوربيـدات وانفجـر رأس أحدها عـرضاً فقـتل الضابـط الثانى وجـرح عدة رجال. ودفن الضابط بالمراسم البحريـة الكاملة وعادت الغواصة إلى الأحواض ليتم إصلاحها.

وبعد اسـابيع عندما كانت تسـتعد للإبحـار دخل بحار مذعور الى غـرفة الضابط وقال:

«سيدى الملازم. إن الضابط الميت فى الغواصة».

واتهـمه الضـابط بالسكر ولكنه أقسم أنه لم يـشرب وأن بحـاراً آخر رآه أيضا، وأسرع الكابتن وضباطه إلى السطح فوجـدوا البحار الثانى راكعاً بجانب البرج وقال هامسـاً أن الضابط الميت صعد الى الغواصة ووقـف بجانب الحاجز وهو ماداً ذراعيه ثم اختفى بعد لحظات.





وخشى الكابتن أن تؤثر القصة على الروح المعنوية لطاقمه فحول الأمر الى مزاح قام بين الرجال ولكن أحداً لم يصدقه فالجميع يعرفون أن الغواصة مسكونة.

وحملت الغواصة شبح الضابط فى كل رحلاتها وكان الرجال يخافون من كل خيال يصادفهم وانتشرت القصة فى كل البحرية الألمانية ولم يعد أحداً راغباً فى العمل عليها.

وأرادت السلطات إيقاف هذه المهزلة فأرسلت ضابطاً كبيراً للتحقيق. ولم يستطع أن يصدق ما يسمع فى البداية فقد كان يحتقر الخرافات. ولكنه إقتنع بعد أن سمع الشهادات والأدلة وقال أنه يفهم شعور اللذين يرغبون بالإنتقال والعمل فى أماكن اخرى. ولم يستجب لطلبات الرجال رسمياً ولكنهم أبدلوا واحداً تلو الآخر.

وسحبت الغواصة من الخدمة الفعلية ووضعت فى ميناء بروجز فى بلجيكا. وبسرية تامة أخذوا قساً ليجرى طقوس طرد الأرواح فيها وعندما





عادت الى البحر كان فيها كابتن جديد وطاقم جديد. وقد رفض هذا الكابتن أن يتحمل ما دعاه بالسخافات اللعينة. وهدد بمعاقبة كل من يذكر الأشباح. والغريب أن الغواصة نفذت مهمتين بدون أية مشاكل ولكن عندما استبدل الكابتن الذى لايؤمن بالأشباح عاد الشبح الى الظهور.

خلال إبريل من عام١٩١٨ عبرت الغواصة بحر المانش وسارت بمحاذاة الساحل الإسبانى وشوهد الشبح ثلاث مرات. وقد أقسم بحار شاب أنه شاهد ضابط غريب يدخل غرفة الطوربيدات. ولم يخرج منها ثانية. وبعد حادثتين مماثلتين جن جنون المسؤول عن الطوربيدات وأخذ يصرخ بأن الشبح لايدعه وشأنه ورمى بنفسه من على سطح الغواصة ولم يعثر على جثته.

ورغم تاريخها الرهيب فقد نجت الغواصة من حملة الإبادة التى شنها الحلفاء على الغواصات الألمانية فى الأشهر الأخيرة للحرب. وفى العاشر من سبتمبر رصدتها غواصة أمريكية بواسطة منظارها وجهزت طوربيداتها للإنطلاق ولكن الغواصة الألمانية الطافية إنفجرت تلقائياً. وقد قال أحد الشهود





أن الإنفجار كـان قوياً لدرجة لاتصدق ولم يبـقى منها إلا قطع صغـيرة بعد أن انقشع الدخان.

ووضعت نظريات كثيرة معقولة لتفـسير ما حدث. فقيل أن غواصة ألمانية أخرى ضربتـها خطأ أو أنها أطلقت طوربيداً أنفجـر فيها عرضـاً. ولكن الجميع اتفقـوا على أن هذين التفسـيرين لايبـرران قوة الإنفجـار. وإن اقرب النظريات للتـصديق هى أن فوهة اطـلاق الطوربيدات أنسـدت لسبب ما فـانحشـر فيـها طوربيد انفجر وفجر معه الطوربيدات المخزونة فيها.

وقتل فيها ٣٤ رجلاً وربما كان العدد الصحيح هو٣٥ رجلا لأن الشبح لم يعـد الى الظهـور أبـداً. ربما لأنه أنهى العـمل الرهيب الـذى بقى على الأرض لينجزه.





-٢٢-

شبح المنارة

أخبر إثنان من موظفى المنارة مشاهدى التلفزيون عام١٩٧٦ بأنهما شاهدا معاً شبح جريس دار لينج عندما كانا يعملان فى منارة لونجستون فى جزر فارن القريبة من ساحل نورثمبر لاند بشمال شرق إنجلترا.

وكانت جريس قد ولدت هناك عام١٨١٥ وأصبحت بطلة وطنية عندما كانت فى الرابعة والعشرون من عمرها عندما قامت مع والدها بإنقاذ تسعة من ركاب السفينة فورفارشايد التى حطمتها العاصفة. وقد ماتت جريس بعد أربعة سنوات بسبب المرض.

لقد التقطت ١٢ سفينة الرسالة التالية: «الكابتن والضباط ماتوا والبحارة كلهم أموات أو يحتضرون» وبعد مدة وردت رسالة أخرى «والأن اقترب أنا من الموت ايضا» وكان نهاراً صاحياً من أكتوبر عام١٩٤٨ واستطاعت إحدى السفن التى تلقت الرسالة أن تحدد موقع السفينة المنكوبة وهى الناقلة الهولندية أورانج ميدان المتجهة الى جاكارتا بأندونسيا، ووصل أول قارب إنقاذ إلى السفينة خلال ثلاثة ساعات. وقال أحد البحارة «لقد كانت اسماك القرش تحيط بالسفينة وكأن كل اسماك القرش فى خليج البنغال تعرف أنها مليئة بالجثث».





وتسلق المنقذون السفينة وفتشوها فوجدوا جميع ضباط السفينة فى غرفة الخرائط وكأن الكابتن جمعهم لمناقشة موضوع هام ولكنهم كانوا جميعاً أموات. وبدا أنهم ماتوا بوقت واحد وكانت علامات الذعر مرتسمة على وجوههم وقد اتجهت أيدى بعضهم الى السماء وتصلبت اجسادهم. وكانت جثث البحارة منثورة على سطح السفينة وقد ماتوا بنفس الوضعية. وقال الطبيب الذى رافق المنقذين أنه لم يجد أية دلالة على التسمم أو الاختناق أو المرض. ولكن بدا أنهم جميعاً كانوا يعرفون أن الموت مصيرهم. وحتى أن كلب السفينة وجد فى أسفلها وقد رفع مخالبه فى الهواء وفتح فمه وكأنه كان ينبح.

وحاولت سفينة الإنقاذ أن تسحب السفينة المنكوبة الى أقرب ميناء وبدء الرجال بتثبيت الحبال ولكن لاحظوا تصاعد دخان كثيف من إحدى المداخن ولما كان بقاءهم بدون مضخات لإطفاء الحريق خطراً أسرعوا بالعودة الى سفينتهم وقطعوا حبال الجر وسرعان ما انفجرت السفينة. وتناثر حطامها لمسافة ربع ميل وقتل بعض أسماك القرش الجائعة أما ما بقى منها فقد غرق بسرعة.

وفى جلسة التحقيق قال الطبيب أن شيئاً مجهولا قد قتل طاقمها. ورغم أن النتيجة الرسمية كانت «الموت بسبب حادث مؤسف» فإن لغز السفينة أورانج ميدان لم يحل أبداً.





السفينة الشبح

إن أشهر سفينة شبح فى التاريخ هى مارى سلست فبعد قرن من العثور عليها وهى خالية من الأحياء فى وسط المحيط الأطلسى. لم يقترب أحد أبدا من إكتشاف ما جرى فيها لقد غادرت السفينة الشراعية ميناءنيويورك فى ٤ مايو من عام١٨٧٢ متجهة الى جنوا فى إيطاليا تحمل الكحول الخام ويقودها الكابتن الأميريكى بنجامين سبون بريجز وعمره٣٧ عاما وضابطها الأول ألبيرت ريكاردسون وثمانية بحارة. وكان فى قمرة زوجة الكابتن سارة وإبنتهما صوفيا وعُمرها عامان. وفى ٢٤مايو كتب الكابتن بريجز فى سجله أن السفينة مرت قرب جزر الأزور.

وفى اليوم التالى سجل أن الجو عاصف وأن بعض الأشرعة قد تمزقت. وكان ذلك فى آخر ما سجل . وبعد عشرة أيام عثرت السفينة الشراعية البريطانية داى جراتيا على مارى سلست وهى تهيم بلا هدف فى المحيط. وأمر





الكابتن دايفيد مـورهاوس بإنزال قارب للإستقصـاء ولكن الرجال الثلاثة الذين فتشوها لم يجدوا أحداً على سطحها حياً أو ميتاً.

وفى حجرة الكابتن وجدوا آلة موسيقية تخص السيدة بريجز وآلة الخياطة على المنضدة ولعب صـوفيا الصـغيرة مرتبـة جيداً. أمـا فى مهاجع البحـارة فإن الثيـاب كانت مغـسولة ومنشورة، وفـى قاعة الطعـام كانت تحضـيرات الإفطار موجودة ولكن قُدم نصفة فقط.

وأمر الكـابتن مورهاوس بربط السـفينتيـن وسحب مارى سلسـت باتجاه جبل طارق. وأخـذ يفكر فى أمرها الغـريب ولكن كلما خـرج بنظرية وجد أن الظروف ضدهـا. وأول ما فكر به هو أن طاقم السـفينة. هجـرها أثناء العاصـفة ولكن لماذا إذاً توجد زجاجة شراب مضاد للسعال مـفتوحة وغير مراقة فى غرفة الكابتن كما أن التحف الهشة كانت فى حالة ممتازة؟

ولو كان فى الأمر تمرد فـأين آثار القتال. ولماذا غادر المتمـردون السفينة مع ضحـاياهم؟ ربما خاف الطاقم من تسرب الميـاه الى السفينة لقـد كان فى قاعـها





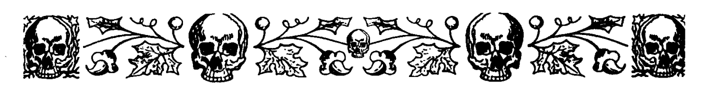
ثلاثة أقـــدام من الماء ولكـن ذلك طبيـعى فى أية سفـينة عـتيـقة لم تصـان لمدة عشرة أيام.

إن تسـعة مـن حاويات الكحـول كـانت فـارغة ترى هل سكـر البحـارة وارتكبوا حـماقة. ولكن حجـرات السفينة كانت مـرتبة لاتدل على ذلك بل أن كل شئ يدل على الإطمئنان والهدوء حـتى البيضة التى قشـر الكابتن رأسها ثم تركها وذهب قبل أن يأكلها.

أما اصعب الأسـئلة فكان كيف استطاعت السفينة أن تحـافظ على اتجاهها لمدة عشرة أيام ولمسافة ٥٠٠ ميل بدون طاقم. لابد أن أحداً كان يقودها عدة أيام على الأقل قبل تاريخ آخر ملاحظة فى السجل.

ووصلت السـفينة ثـم بيعت ولكن قـدرها المشـؤوم لازمهـا. فقـد رفض البحارة أن يبحـروا بها لأنهم يعتقدون أنها مـسكونة . وتقلبت بين المشترين ١٧ مرة ثم جنحت على الصخور قرب جزر هاييتى عام ١٨٨٤ وغرقت.





-٢٤-

رحلة الأموات المتجمدين

كانت سفينة صيد الحيتان الأمريكية هيرالد تبحر بجانب الساحل الغربى لجرينلاند ضمن الدائرة القطبية وكان الكابتن وارن يقف على جسرها عندما شاهد سفينته ذات الثلاثة صوارى تهيم بين قطع الجليد الطافية وكأنها سفينة أشباح. فاستقل قارباً مع ثمانية رجال واقترب منها واستطاع أن يقرأ اسمها الذى غطاه الجليد: السفينة أوكتافيوس. وصعد إليها مع أربعة من بحارته. وفتحوا باب عنبر البحارة ونزلوا إليه فوجدوا جثث٢٨ رجلاً كلهم مستلقين فى أسرتهم وفوقهم أغطية ثقيلة. وعادوا الى قمرة القبطان فوجدوه منكباً على المنضدة فوق سجل السفينة وبجانب يده اليمنى قلم وكأنه نام أثناء الكتابة. وفى سرير بجواره إمرأة شقراء متجمدة تحت أكوام من الأغطية. وفى إحدى الزوايا





بحار وصبى يرويان قصة مأساوية بالوضعية التى تجمدوا فيها. فقد أمسك البحار بالفتيل وحجر القدم بيديه المتجمدتين وأمامه كومة صغيره من الخشب من الواضح أنها رفضت أن تشتعل. أما الصبى فقد دفن رأسه فى حضن البحار يبحث عن الدفء.

وعاد رجال الهيرالد الى سفينتهم ومعهم سجل السفينة المنكوبة كدليل على ما شاهدوه ووقفوا يراقبون السفينة الشراعية وهى تبتعد حتى غابت بين الجبال الجليدية.

ومن حسن الحظ أنهم اصطحبوا السجل لأن العالم ما كان ليصدقهم بدونه. لقد كان آخر تاريخ مدون فيه هو ١١ سبتمبر عام١٧٦٢ وقد كتب الكابتن المحتضر أن الأوكتافيوس علقت فى المياه المتجمدة لمدة١٧ يوماً وقد انطفأت النار فيها ولم يستطيعوا إشعالها وكان موقعها عندئذ :(خط طول١٦٠





غـرباً مع خط عـرض ٧٥ شمـالاً) ونظر الكابـتن وارن الى الخريطة وهـو غيـر مصدق ففى السـاعات الأخيرة لحياة طاقـمها كانت السفينة فى المحـيط المتجمد الشـمالى شـمال بونـيت بارو بألاسكا على بعـد آلاف الأميـال من المكان الذى وجدوها فـيه ويبدو أن قوى مـجهولة قادتهـا خلال السنوات باتجاه الشرق عـبر جبـال الثلوج الواسعـة حتى دخلت شـمال المحـيط الأطلسى. وحقـقت بذلك احلام البـحارة فى ذلك الزمن. فلعـدة قرون كـان البحارة يبـحثـون عن المضيق الشمالى الغربى الذى يصل بين المحيطين الأطلسى والهادى عبر المحيط المتجمد الشمـالى. وفى تلك الرحلة التـاريخية الـتى استمـرت ١٣عامـا كانت السـفينة المتجمده أول من يجده.





عهد اللورد بروام

لقد عقد اللورد بروام معاهدة غريبة مع طالب آخر كانا يناقشان الحياة بعد الموت أثناء وجودهما في جامعة أدنبرة وتنص على :

(أن الذي يموت أولاً سيظهر للآخر للتأكد من وجود حياة بعد الموت)

وبعد التخرج باعد الزمن بين الصديقين وذهب الصديق إلي الهند ولم يسمع اللورد عنه شيئاً لعدة سنوات ولكن العهد لم يُنس.

وفى أحد الأيام خرج اللورد من حمامه وأمسك منشفة ولكنه شاهد صديقه يجلس علي كرسي قريب. فسجل التاريخ في مفكرته. وكان ذلك بأيام ووصلت رسالة من الهند تقول بأن صديقه قد مات في ١٩ سبتمبر.

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٠٧٠٢/ ٩٩ م

دار النصر للطباعة الاسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
الرقم البريدى — ١١٢٣١

